

العقوبات

172 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا سعيد بن سليمان عن سليمان بن المغيرة Y عن حميد بن هلال قال : كان يونس عليه السلام يدعو قومه فيأبون عليه فإذا خلا دعا لهم . قال : وبعثوا عليه عينا لهم فلما أعيوه دعا الله عليهم فجاء عينهم فأخبرهم بذلك فخرجوا في البهائم عن أولادها وخرجوا يضجون إلى الله فرحمهم الله . فجاء يونس ينظر بأي شيء أهلك قومه فإذا الأرض مسودة منهم ! . قال : فانطلق مراغما فركب مع قوم في سفينة فجعلت السفينة لا تنتقل ولا ترجع فقال : ما هذا إلا بذنب بعضكم . فاقترعوا فلقى في الماء ويخلي وجهها فيبقى بينهم يونس في الشمال فقالوا : لا الليلة من شر أصابنا بنبي الله . فأعادوا القرعة فبقي سهمه في الشمال . قال يونس : ما يراد غيري ألقوني في الماء ولكن لا تنكسوني على رأسي ولكن صبوني على رجلي صبا . ففعلوا فحات الحوت فاه فألقمه فاتبعه حوت أكبر منه ليلقهما جميعا فسبقه فكان في بطن الحوت حتى دق لحمه وعظمه وشعره وبشرته وكان . فدعا الله فيما دعا به قال : { فنبذناه بالعراء وهو سقيم * وأنبتنا عليه شجرة من يقطين } . قال : وكان في تلك الشجرة غداء حتى اشتد عظمه ونبت لحمه وشعره وبشرته فكان كما كان فبعث الله عليها ريحا فبكت عليها يونس فأوحى الله إليه : يا يونس أتبكي على شجرة قد جعل الله فيها بلاغا ولا تبكي على قومك أن يهلكوا ؟